آثار على الرمال

مترجم باختصار عن : ماري نايت Mary Knight
ترجمة : أنس أبو ميس

ماري نايت هي حالياً أستاذة بجامعة نيويورك وعضو بمشروع برقة للآثار Cyrenaica Archaeological Project ولقد أمضت نحو عقد من الزمن في العمل والسفر عبر شمال أفريقيا.



مخزن الحبوب بالأعلى، بُني قبل أكثر من 700 سنة في بلدة نالوت، والتي تتخذ موقعاً مرتفعاً عن الصحراء المحيطة.
السكان المحليون يسمون هذا البناء بالقصر، ولكن الغرف كانت ببساطة أماكن تخزين استعملت من قبل العائلات المحلية لتخزين الحبوب والزيت.
يحمي جدار خارجي عالٍ المخزن من الهجوم بالإضافة إلى الحماية من الإتلاف بفعل الرمل والريح.

قبل فترة طويلة من هيمنة الرمل وآبار النفط عليها، احتضنت ليبيا حيوانات متنوعة تمتّعت بوديانها الخضراء الخصبة، مثل هذه الموارد الطبيعية بدورها اجتذبت شعوب إنسان ما قبل التاريخ قبل أكثر من 10,000 سنة مضت.

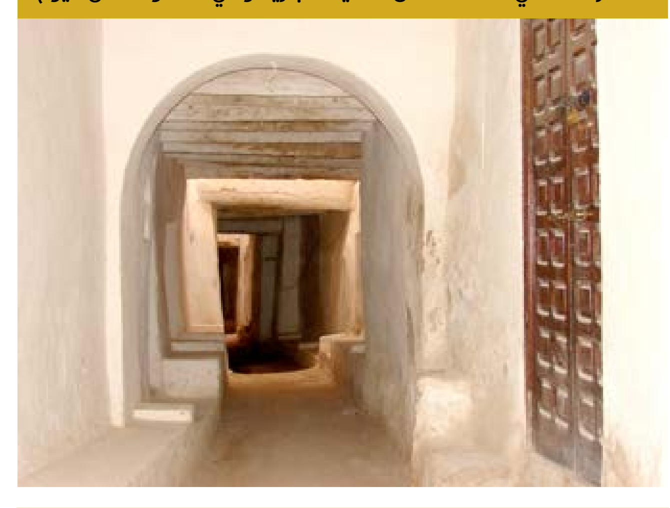
ولكن المناخ صار أكثر جدباً وجفافاً، وخلال بضعة آلاف من السنين، صار سكان المنطقة يتجمعون في السواحل الأكثر كرماً على البحر المتوسّط، بالنسبة للأمازيغ ، والفينيقيين حوالي سنة 1000 ق.م، ثم الإغريق، والرومان، والعرب، بالنسبة لكل هؤلاء الذين سكنوا ليبيا كانت ندرة المياه تشكّل تحدياً.

المؤرخ هيرودوتس الذي كتب في القرن الخامس ق.م، يروي قصة تأسيس أول مستعمرة إغريقية في ليبيا: اشتكى ملك جزيرة ثيرا Thera للعرافة ديلفي Delphi أن أرضه كانت بدون مياه، نصحته الكاهنة بأن "**يحتل ليبيا**"، بالطبع إن سخرية هذه النصيحة **(الهجرة إلى مكان دائم الجفاف من مكان جافّ مؤقتاً)** لم تكن مفهومة للإغريق، ولكنهم جاءوا لليبيا وفي النهاية، صارت مدينة قورينا الإغريقية شهيرة بفلاسفتها وعلماء الرياضيات بها، ولغرابة الأمر، لقد نمت ثروتها من إنتاج المنطقة للسيلفيوم، وهو نبات منقرض الآن، والذي تسبب في الإجهاض – مثل نسخة قديمة من عقار Plan B.

استقـرّ الرومـان بشكـل رئيسي في الغـرب، في إقليـم طرابلـس، "أرض المـدن الثلاث":صبراتـه، أويـا (طرابلـس الحديثـة)، ولبـدة الكـبرى، الثلاثـة كلهـا كانـت مراكـز تجاريـة فينيقيـة، ولكـن الرومـان فاقوهـم في زي الملـوك، فسـيبتيميوس سـيفيروس (حكـم مـن 193 – 211 ق.م) انحدر من ليبيا.

بحلـول القـرن الرابـع الميـلاديّ، بـدأت مدنـه في السـقوط نحـو الخـراب، ولكـن مـن ناحيـة الأطـلال، فـإن الفنـون الجميلـة لوقتـه محفوظة بشكل مبهر.

ممشى مجصّص في غدامس، يتيح للساكنين البقاء في جو بارد في حرّ الصحراء القاسي عملت غدامس كمدينة تجارية وهي مسكونة حتى اليوم



تفتخر ليبيا بأطلال قديمة بنيت قبل قرون من قبل الأمازيغ، والفينيقيين، والإغريق، والرومان، والعرب.



أطلال أخرى في لبدة تتضمن رأس "غورغون" أحد رؤوس عديدة تزين رواق سيفيروس



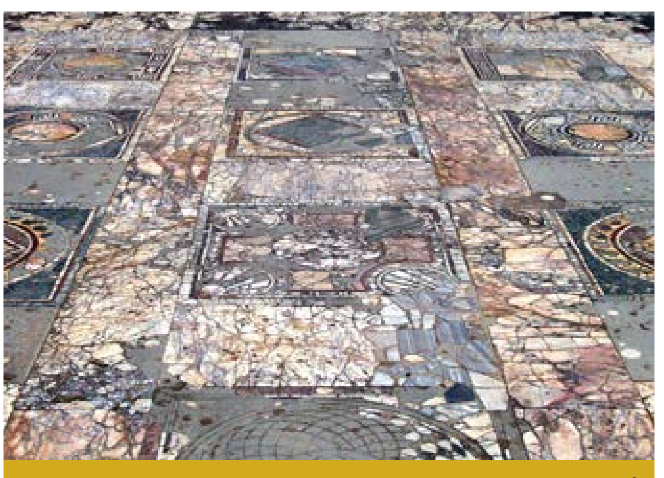
البازيليكا السيفيرية بلبدة الكبرى، تظهر عبر صفوف الأعمدة المنهارة، تقف في رأس الطريق الرئيسية التي تمرّ خلال المدينة

العـصر الإسـلامي جلـب طـرازاً جديـداً مـن المعـمار، مهيّـأً خصوصـاً للصحـراء، أبنيـة مـن الطـوب الطينـي كانـت مطليـه بالأبيـض عـلى سبيل المثال لتعكس أشعة الشمس.

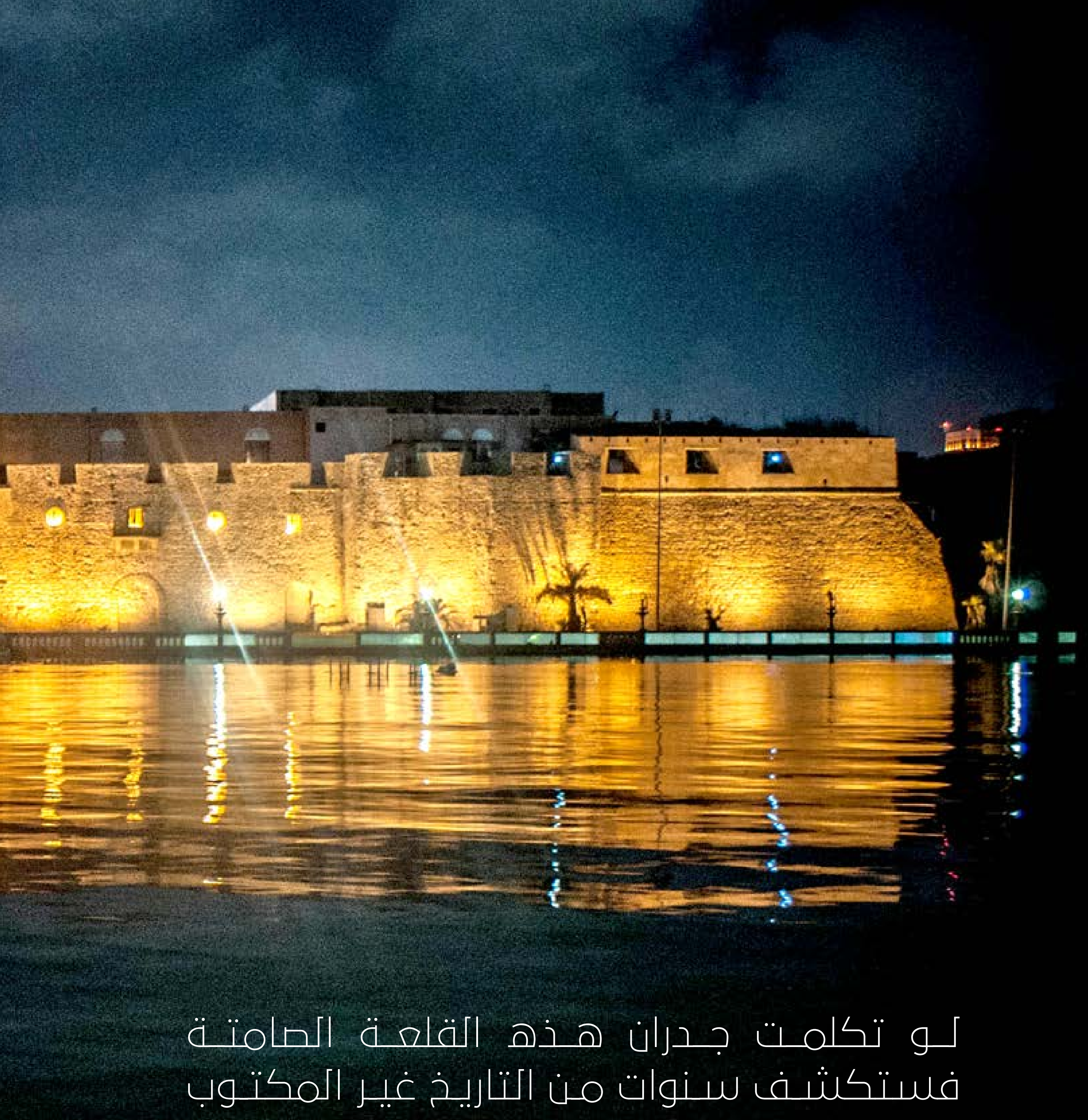
إن أطلال ليبيـا القديمـة، الخفيـة عـن المسـافرين الغربيـين، قـد تظـل بـارزة للأركيولوجيـين حتـى بعـد ألـف عـام مـن الآن، بعـد دهـور مـن نسيان صراعات اليوم.

مسرح من العهد الروماني بصبراته





أجزاء من بيت "جيسون ماغنوس" Jason Magnus، مواطن غني من قورينا، تكشف ثراء المدينة التي أسسها الإغريق، واستمر حتى العهد الروماني



لـو تكلمـت جـدران هـذه القلعـة الصامتـة فستكشـف سنوات من التاريخ غيـر المكتـوب وغيـر المحفـوظ الملـيء بالعاطفـة والبطولـة والقسـوة وخيانـة الحيـاة,,,

مابيل لومس تود – فلكية ورحالة زارت طرابلس سنة 1900 م



متحف السريا / طرابلس